فلا تدري ايهما تأخذ فيبقى لكثرة الشبهات كما كان سهل يقول بعد سنة ثلاثمائة
لا يكاد يصح لاحد توبة لانه يفسد خبزه فلم ولم لا يبصرون عن الخبز يعني ان اول توبته
اكل الحلال وقد ورد فيما في الخبز فانبغى على الناس زمان يفضلون فيه خبزهم ولا يدعونه
فيصير الرجل يحتاج ويستبقي على دينه فيصل اليه على عيبه فيقيم بسبب عفو الخبز
اهل الدنيا وان واول ما يرفع منهم الخشوع ثم الامانة ثم الورع ويبقى الاول ما يرجع منهم

الناس لا تقد

باب في ذكر ما احدث الناس من القول والفعل فيما بينهم مما لم يكن عليه السلف

كان الناس قديما اذا التقوا يقول احدهم لصاحبه ما خبرك وما حالك يعنون بذلك ما
خبر نفسك في مجاهدتها وصبرها وما حالك في قلبك من مزيد الايمان وعلم اليقين ويريدون
ايضا ما خبرك في المعاملة لمولاك وما حالك في امور الدين هل انحدثت ام انتقضت
يتذاكرون احوال قلوبهم ويصفون اعمال علومهم ويذكرون ما وهب الله تعالى لهم من
حسن المعاملة وما فتح لهم من غرائب العلوم فكان هذا من تعديد نعم الله تعالى
عليهم ومن جميل شكرهم ويكونون مزيدا لهم في المعرفة والمعاملة وقد كان بعضهم يقول
اكثر علومنا ومواجيدنا ما يفيد بعضنا من بعض وما نجد به احدنا اقول انما الكلب
الدنيا فنبغو فجعل هذا اليوم من حديثهم انما تسألوا عن اخبارهم والحال التي يرون اصول
الدنيا واسباب النعمة ثم تشكوا لحل واحد مولاه الجليل الى عبده الذليل ويستخلي ان
اهلكه وبنيهم ويقطعه وينشأ ما فقدت منه سواء وكما قال ان الانسان لربه لكنود قيل
كفور يعدد المصائب وينسى ما جعله بالهدايح ويغفل عنه ومنه قولهم كيف
اصبحت كيف امسيت هذا حدث انما كانوا اذا التقوا قالوا السلام عليكم ورحمة الله
وفي الخبر من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه وانما حدث هذا زمان
الطاعون الذي يدعى طاعون عمواس بالشام من الموت الذريع كان الرجل يلقى
اخاه غدوة فيقول كيف اصبحت من الطاعون ويلقاه عشية فيقول كيف امسيت
فقد كان احدهم كان اذا اصبح لم يمس واذا امسى لم يصبح فبقي هذا اليوم ونسي
سببه وكان من عوفي حدوثه من المتقدمين يكرهه حدثونا عن احمد بن ابي الحواري
قال قال رجل لابي بكر بن عياش كيف اصبحت فلم يجبه وكيف امسيت فلم يكلمه وقال دعونا
من هذه البدعة قال وقلنا لبعض السلف كيف اصبحت فاعرض عنه وقال ما
كيف اصبحت قل السلام ويروى ابو معشر عن الحسن انهم كانوا يقولون السلام
عليكم سلمت والله القلوب اليوم كيف اصبحت اصلحك الله كيف انت عافاك الله ان اخ
احدثه يقولهم كانت بدعة لا حب ولا كرامة فلا نشاء واغضبوا علينا ومن ثم لا ينزل

الحل

الرجل في عنوان الكتاب باسم المكتوب اليه والعمل المستقر ان يبتدئ بنفسه فيكتب
من فلان الى فلان قال ابن سيرين عن عيينة فكتبنا الى ابي فلا تنزلنا باسمه فكتبنا
الى فلان نبيتي اذا كتبت الى ابيّ فلا تبدا باسمك في الكتاب فان بدأت باسمي تبل اسمه
لا قرأت له كتابا ولا ردت اليه جوابا

وكتب العلاء بن الحضرمي

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبدا بنفسه وكتب ان العلاء بن الحضرمي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ويقال اول من احدثه زياد فجعلنا به العلماء عليه وعدوه
من احداث بني امية وقد بقي السنة هذا في كتب الخلفاء والولاة الى اليوم على نحو
ما مضى فيه يقدمون اسماءهم في كتبهم ومن المحدثات قول الرجل اتجاه من الى اخيه
بالسلام او بالاجلال فيه مخالفة لا والله تعالى وامر رسوله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها وقال
اهل التفسير لا تستأنسوا التنحنح والحركة حتى يؤذن بذلك ان ورائه هذا ايضا تأويله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم منزل اخيه فليسلم ثلاثا فان
له فليدخل والا فليرجع وكان السلف يفزع احدهم فيأتي اخيه فيسلم ثلاثا فيقف بعد
كل تسليمة سكتة فان اذن له دخل وقد لا يجب صاحب المنزل ان يدخل عليه في ذلك
الوقت بسبب له او عذر فيقول عليكم السلام ورحمة الله ارجع عافاك الله
فانه على شغل فيرجع غير كاره رجوعه ولا موجد لذلك عليه في نفسه وقد يكون قوله ارجع
احب اليه لانه افضل له رجحا للاجابة والتزكية به لقول الله تعالى وان قيل لكم ارجعوا
فارجعوا هو ازكى لكم فلا رجع في اليوم ونبيّن ان ثلاثة بعد دق صاحبه وهو
يعود لان ذلك لم يوز في قلبه شيئا وهو لو فعل بعض الناس من اهل عصرنا هذا لكرهه
ولعله لا يعود يومه ذلك واما العلماء فقد كان من الناس من لا يستأذن عليهم لانهم
لا يريد فلا اتوا يقعدون على ابوابهم او في مساجدهم ينتظرون خروجهم لاوقات
الصلوات اجلالا للعلم وهيبة للعلماء حدثونا عن ابي عبيد قال ما دققنا على عالم بابه
قط كنت اجيء الى منزله فاقعد على بابه انتظر خروجه من قبل نفسه اتاول قول
الله عز وجل ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقد روينا مثل هذا عن
ابن عباس في موضعه من العلم والشرف انه كان يأتي ويتوسد على باب منزل الرجل
من الانصار فتسفي عليه الرياح فيقول ما يجلسك هنا يا ابن عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقول انتظر خروج صاحب المنزل فيخرج الرجل فيقول يا ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ارسلت الي لجئتك فيقول لا انا كنت احق ان
اتيك فيما له عما بلغني حديثا بلغني انه يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يكن هو سمعه منه ومن ثم لا استقصاء احدهم في المسألة عن حال الرجل وخبره وقد

Copyright © King Saud University